

التربية الخاصة في العالم العربي بين الواقع والمأمول

- مقارنة نظرية حول طفل ذوي الاحتياجات الخاصة -

Special Education in the Arab World between Reality and Hope-Theoretical Approach to a Child with Special Needs

د/ صليحة بن سباع^١

^١ جامعة محمد لمين دباغين سطيف^٢

تاريخ النشر: 2022/09/13

تاريخ القبول: 2022/08/28

تاريخ الاستلام: 2022/07/01

Doi:10.21608/SOSJ.2022.264563

مستخلص البحث:

شهد العالم برمته سواء المحلي أو العالمي ثورة علمية حقيقية في حقل التربية الخاصة و مجال الاهتمام والرعاية بالطفل ذوي الاحتياجات الخاصة، وشملت كافة أنواع الاعاقات والاضطرابات التي يمكن أن يعيشها أو يعاني منها الطفل، ومن الضروري الإشارة الى أن طفل ذوي الاحتياجات الخاصة ليس بالضرورة يكون معاقاً ذهنياً أو نفسياً أو اجتماعياً، ففي كثير من الأحيان تكون اعاقاة ايجابية ونخص بالذكر هنا أطفال التوحد ، هذه الفئة في كثير من الأحيان يكون عندها التميز والتفوق ، والعالم العربي يسعى للاهتمام بهذه الفئة من خلال تخصيص الامكانية المادية والإمكانيات البشرية للنهوض بفئة الاطفال و محاولة ادماجها نفسيا وتربويا و اجتماعيا في المدارس العادية. الكلمات المفتاحية: التربية الخاصة ، الطفل ، ذوي الاحتياجات الخاصة ، الدمج، المدارس.

Abstract:

The whole world has witnessed a real scientific revolution in the field of special education and cares for children with special needs, , It includes all kinds of disabilities and disorders that a child can experience or suffer by. It is necessary to point out that a child with special needs is not necessarily mentally, psychologically, or socially handicapped, often it is a positive disability, especially the children with autism .

This category often has excellence and superiority, where the Arab world seeks to take care of this group by allocating the material and human potential to advance the category of children and trying to integrate them psychologically, educationally, and socially into ordinary schools

Keywords: Contribution Percentage, Life Skills, Skills In Emotions, Educational Achievement.

مقدمة :

احتل حقل التربية الخاصة في الوقت الحالي مكانة مرموقة نتيجة اهتمام الباحثين وعلماء التربية ،علماء الاجتماع ،علماء النفس ،الأطباء وغيرهم في مجال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ،ويمكن القول بأن موضوع الأطفال الغير عاديين قد أخذ يمثل موقعا متقدما في سلم الأولويات ويعد حقل غير العاديين أو التربية الخاصة من الحقول التربوية التي واجهت العديد من التحديات حتى نما وتطور بسرعة هذا التخصص وأصبح يحتل مكاناً بارزاً بين الحقول العلمية والتربوية المخلفة في بلدان العالم فمنذ عهد قريباً كان هذا الميدان يقتصر على رعاية بعض أفراد فئات الإعاقة البصرية والإعاقة السمعية والإعاقة العقلية، والإعاقة الجسمية، وكان لا يعترف برعاية وتربية الأفراد الذين يعانون من أي نوع آخر من الإعاقات خارج هذه الفئات بعينها .

وتعد التربية الخاصة من الموضوعات الحديثة في ميدان التربية وتعود البدايات المنظمة لهذا الموضوع إلى النصف الثاني من القرن الماضي ويجمع موضوع التربية الخاصة بالأفراد الغير العاديين الذين يختلفون اختلافا ملحوظا عن الأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي مما يستدعي اهتماما خاصا من قبل المعلمين المهتمين بهؤلاء الأفراد من حيث طرائق تشخيصهم ووضع البرامج التربوية

الخاصة بهم الى الاندماج الاجتماعي الخاص بهذه الفئة أيضا ، فلقد حظي مجال التربية لذوي الاحتياجات الخاصة اهتماماً بالغاً في السنوات الأخيرة ويرجع هذا الاهتمام إلى الاقتناع المتزايد في المجتمعات المختلفة ، بأن فئة ذوي الحاجات الخاصة لهم الحق في الحياة، وفي النمو إلى أقصى حد تمكنهم منه قدراتهم وإمكانياتهم و خاصة اذا كان الطفل يعاني من الاعاقة الايجابية التي تأهله الى الاندماج في فترة زمنية قصيرة ، و بهذا ويقاس تقدم الأمم اليوم بما تقدمه لذوي الحاجات الخاصة من برامج وخدمات تساعدهم في تحقيق ذواتهم و أهدافهم ، ومن خلال هذا المقال سنركز على طفل ذوي الاحتياجات الخاصة لأن هذه الفئة وخصوصا في العالم العربي و في ظل مجتمع المعرفة و المجتمع الشبكي بحاجة لنوع من الرعاية الخاصة تشترك فيها حقل التربية ، و حقل علم الاجتماع ، و حقل علم النفس ، و حقل الصحة ، و الهدف الأساسي لدراستنا النظرية هو الوقوف على واقع التربية الخاصة في العالم العربي ، و معرفة الظروف المادية و البشرية التي رصدت لهذا الحقل قصد تماشيه مع المجتمع العالمي خصوصا ونحن في مجتمع شبكي و خدماتي يتطلب الجودة و التميز في كافة الحقول المعرفية النظرية و الميدانية .

٢. ماهية التربية الخاصة

١.٢ . تعريف التربية الخاصة :

وتعرف التربية الخاصة بأنها نمط من الخدمات والبرامج التربوية تتضمن تعديلات خاصة سواء في المناهج أو الوسائل أو طرق التعليم استجابة للحاجات الخاصة لمجموع الطلاب الذين لا يستطيعون مسايرة متطلبات برامج التربية العادية. وعليه، فإن خدمات التربية الخاصة تقدم لجميع فئات الطلاب الذين يواجهون صعوبات تؤثر سلبيا على قدرتهم على التعلم، كما أنها تتضمن أيضا الطلاب ذوي القدرات والمواهب المتميزة وتعرف أيضا بأنها جملة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة التي تتضمن وضعا تعليميا خاصا، و مواد ومعدات خاصة أو مكيفة، وطرائق تربوية خاصة وإجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة على تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاية الذاتية- الشخصية والنجاح الأكاديمي-على أن الهدف الذي تتوخى التربية الخاصة تحقيق لا يقتصر على توفير منهاج خاص أو طرائق تربوية خاصة أو حتى معلما خاصا، ولكن الهدف يتضمن إيضاح حقيقة أن كل شخص يستطيع المشاركة في

فعاليات مجتمعية الكبير، وإن كل الأشخاص أهل بالاحترام والتقدير وإن كل إنسان له الحق في أن تتوفر له فرض النمو والتعلم (جمال محمد الخطيب و ادمن صبحي الحديدي، ٢٠١٤).

إذا كانت التربية الخاصة قد ارتبطت في الذهنية العامة بأنها التربية التي تقدم لذي الإعاقات الجسمية والعقلية الظاهرة وأقيمت لهذه النظرة تدريجيا منذ فترة زمنية ليست بالبعيدة بدأ المربون يأخذون بحسابهم مبدأ الظروف الفردية التي تؤكد ضرورة التعامل مع الطالب معا قام أولياء على أساس فردي بصحة ذي مميزات فريدة تدعو لمساعدته بشكل، وبأخذ على تجاوز المصاعب التي يواجهها في هذا الموقف وذلك حجة للفصل الطلاب وذريعة تفرض أفراد مؤسسات خاصة لذي الإعاقات لاسيما وأن النسبة الكبرى منهم هي من ذي الإعاقات الخفية التي لا بشرط أن تعود بشكل مطلق إلى الطفل المقدر ما تعود إلى المواد المهاجية والممارسات التربوية (الوقفي، ٢٠٠٤).

والتربية الخاصة مهنة حديثة نسبيا، بالرغم من أن الأطفال المعوقين والمتفوقين الذين تخدمهم التربية الخاصة كانوا موجودين دائما، فقد زرعت جذور التربية الخاصة في بدايات القرن التاسع عشر بأيدي رواد أوربيين بينوا أن الأطفال المعوقين قادرون على التعلم وأن لديهم القابلية للتدريب على خلاف ما كان سائدا لقرون طويلة، هي كل البرامج التربوية المتخصصة التي تتناسب مع ذوي الحاجات الخاصة بحيث يمكن تقديم هذه البرامج التربوية إلى فئات الأفراد غير العاديين وذلك من أجل مساعدتهم على تحقيق ذواتهم وتنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن ومساعدتهم على التكيف في المجتمع الذي ينتمون إليه (تيسير مفلح كوافحة وعمر فواز عبد العزيز، ٢٠١٠).

ويعرفها "هيوارد" بأنها مهنة لها أدواتها واساليبها وهي تطمح إلى تحسين فئة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.

ويعرفها "بيرج وجونسون" هي الخدمات التربوية التي تقدم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من قبل أشخاص مؤهلين وهي تختلف عن برامج التربية العادية. ويعرفها "عبد الغفار" أنها عبارة عن مجموعة خدمات منظمة وهادفة تقدم للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك لتفوير ظروف مناسبة له كي يتطور وينمو بالصورة الأفضل.

ويعرفها كذلك "هلمهان وكوفمان" أنّها تعلم مصمم بشكل خاص ليلبي حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بواسطة مواد خاصة وتقنيات تدريس خاصة ومعدات وتسهيلات. (تيسير مفلح كوافحة وعمر فواز عبد العزيز، ٢٠١٠)

٢.٢ . أهداف التربية الخاصة:

لقد تعددت وتنوعت أهداف التربية الخاصة وفق التربويين والمهتمين في هذا المجال ويجب أن لا يغيب عن أذهاننا بأن فئات التربية الخاصة وهم ليسو شريحة واحدة تماماً إذ أن هناك فروقاً فيما بينهم نرجعها إلى الدراسة وإلى أهداف تربوية خاصة تختلف باختلاف طبيعة تلك الحاجات لدى كل فئة .

وتتمثل أهداف التربية الخاصة فيما يلي :

✓ التعرف على التلاميذ غير العاديين وذلك من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسبة لكل فئة من الفئات التي يستخدمه معلم التربية الخاصة وتسمى هذه العملية عملية التشخيص .

✓ وضع البرامج التعليمية المناسبة لكل فئة من فئات على حدى و التي تكون وفق التشخيص.

✓ إعداد طرائق التدريب الملائمة لكل فئة من فئات التربية الخاصة لتنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية على أساس الخطة التربوية الفردية والاستراتيجيات الموضوعية مسبقاً.

✓ توفير الوسائل التعليمية والتكنولوجية الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة لتسهيل عملية التعليم في أقسام التربية الخاصة .

✓ إعداد الاطارات العلمية لتدريس وتأهيل وتدريب أصحاب هذه الفئات سواء في أثناء الخدمة أم قبلها ليتعاملوا باحتراف مع كل فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة .

٣. ذوي الاحتياجات الخاصة:

مصطلح الاحتياجات الخاصة يشير إلى وجود اختلاف جوهري عن الشخص المتوسط أو الشخص العادي وعلى وجه التحديد يقصد بالطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة أنه الطفل الذي يختلف عن الطفل العادي أو المتوسط من حيث القدرات

العقلية والجسمية أو الحسية أو من حيث الخصائص السلوكية أو اللغوية أو التعليمية إلى درجة يصبح من الضروري تقديم خدمات التربية الخاصة يشمل أشخاصا ابتلاهم الله تعالى بأن أفقدهم شيئا من قدراتهم أو حواسهم عجزوا عن القيام بمصالحهم بسبب الكبر أو المرض أو عقق... إلخ، الذي حل بهم فأصبحوا غير قادرين على الحركة والعمل والعطاء كغيرهم من الناس مما جعلهم في حاجة إلى رعاية أو عناية خاصة من أقربائهم ومن المجتمع الذين يعيشون فيه وتعرف بأنهم الذين ينحرفون انحرافاً ملحوظاً عن الأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي مما يستدعي اهتماماً خاصاً من قبل المرين لهؤلاء الأفراد من حيث تشجيعهم ووضع البرامج التربوية واختيار طرائق التدريس الخاصة بهم. (حميش، ٢٠٠٧)

١.٣ الإعداد الأكاديمي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة :

من الضروري تطوير الإعداد الأكاديمي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة وأخصائيي تكنولوجيا التعليم لتلك الفئة بكليات التربية، فضلاً عن تدريس مقرر في تكنولوجيا تعلم ذوي الاحتياجات الخاصة لجميع الطلاب في كليات التربية (طارق عبد الرؤوف عامر وربيعة عبد الرؤوف محمد، ٢٠١٠).

▪ **التوعية والإعلام :** وهي مطلب أساسي لزيادة وعي المعلمين وأخصائيي التكنولوجيا التعليم وأولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة باختلاف كل نوع إعاقة.

٢.٣ الاحتياجات التعليمية والتربوية لذوي الاحتياجات الخاصة:

▪ **تصميم وتوفير البيئات والأماكن التعليمية المناسبة:** من الضروري توفير أماكن وبيئات تعليمية مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة وتشمل هذه البيئة: المباني المدرسية- مراكز مصادر التعلم والمكتبات المدرسية الشاملة والمكتبات العامة.

▪ **الاكتفاء والتزويد:** يقصد به العمل على توفير مصادر التعلم المتعددة والمختلفة وتحديثها وتزويدها بصفة مستمرة ويتضمن هذا المطلب توفير كل من:

✓ المواد والوسائل والمصادر التعليمية.

✓ الأجهزة والتجهيزات المطلوبة لاستخدام تلك المصادر.

توفير الكفاءات التربوية المؤهلة والمدرسية هي توظف تلك المصادر. (اسماعيل، ٢٠١٠)

■ المناعة والتقويم:

يجب إنشاء إدارة متخصصة للمتابعة والتقويم من مهامها القيام بالوظائف التالية:

- ✓ متابعة وتقويم المصادر البشرية وغير بشرية.
- ✓ متابعة وتقويم توظيف المصادر واستخدامها من قبل المعلمين والمتعلمين.
- ✓ تحديد احتياجات المدرسة أو المؤسسة التعليمية من المصادر البشرية وغير البشرية.
- ✓ كتابة التقارير ورفعها على المسئولين لتوفيرها.

■ التدريب:

يعد التدريب مطلباً ملحا لنجاح أية برامج تطويرية ويشمل التدريب الفئات التالية:

■ معلمي ذوو الاحتياجات الخاصة:

- ✓ أخصائي التكنولوجيا التعليم.
- ✓ أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة (القرشي، ٢٠١٢).

٤. الفرق بين المنهج التربوي العامة والمنهج في التربية الخاصة:

أولاً: المنهج العامة يتم إعدادها من قبل لجنة مختصة لتناسب مرحلة عمرية ودراسة معينة وليس فرداً معيناً.

ثانياً: مناهج في التربية الخاصة لا يتم إعدادها مسبقاً وإنما يتم إعداد المنهج بما يتناسب مع احتياجات كل متعلم في ضوء نتائج قياس مستوى الأداء الحالي وإعداد المنهج بما يتناسب مع احتياجات كل متعلم وتحدد جوانب القوة والضعف.

فالمنهج في التربية الخاصة يعتمد على أهداف عامة ويسمى بمحتوى المنهج ولكن هذه المحتويات يتم اشتقاقها من مناهج التعليم لكي يتم إجراء تكييف وتعديل عليها بما يتناسب مع طبيعة المعوقين .

وعلى ذلك فمناهج المعاقين لا توضع عشوائياً وإنما توجد خطوط عريضة تشكل المحتوى التعليمي العام لهذه المناهج ثم يوضح البرنامج التربوي لبناء على قياس مستوى الأداء من خلال فريق متعدد التخصصات ، وهناك مناهج تصنف النشاطات التدريبية تبعاً لمجالات المهارات المستهدفة مثل مهارات الإدراك أو التمييز البصري

والسمعي ومهارات ما قبل الكتابة وما قبل الحساب أو تبعا لمجالات الإثراء مثل البرامج الفنية

٥. مصادر المناهج في التربية لذوي الاحتياجات الخاصة :

هناك ثلاثة مصادر لمناهج ذوي الحاجات الخاصة وهذه المصادر هي (الخطيب، ٢٠١٤):

أ- حاجات المجتمع الأنية :

عند وضع الأهداف للطالب يجب أن تدرس الشريحة الاجتماعية التي أتى منها ويتوقع أن يرجع إليها، فممارسة مالا يستطيع الطفل نقله إلى البيئة التي يعيشها لا يفيدته ويجعل أمر التعميم صعبا.

ب- حاجات المتعلم واهتماماته :

يتم تقويم اهتمامات المتعلم وقدراته وحاجاته وخبراته ونمطه التعليمي وطبيعة شخصية عن طريق استخدام اختبارات مختلفة ومقابلات تقارير وملاحظات وقوائم تقدير كل هذه العوامل وغيرها تؤثر على مناهج من حيث التصميم والأهداف.

ج- المحتويات أو الموضوعات:

عند الحديث عن المحتويات أو الموضوعات يجب أن نتذكر أن ثمة تكاملا بين الموضوعات الأكاديمية ويتصف المنهج التكامل.

- التدريب على المهارات الأكاديمية الأساسية كالقراءة والحساب.
- شمولية الأهداف المعرفية والاجتماعية.
- يدفع المنهج بطبيعة المعلمين إلى تحمل المسؤولية.
- توجيه موضوعات التدريس نحو حاجات المتعلم.
- توجيه موزات التدريس نحو الخبرات التي يعيشها الطفل.

فالغرض العام من المنهج المتكامل هو تحضير الطالب للعمل بأقصى حد ممكن في البيئة الطبيعية ويمكن ذلك تنفيذ من خلال الصف الخاص أو الصف العادي.

٦. إستراتيجية التشخيص الشخصي العلاجي لطفل ذوي الاحتياجات الخاصة:

شهد العالم برمته ثورة علمية في حقل التربية الخاصة ومجال الاهتمام والرعاية بطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ، هذه الثورة العلمية لم تتناول جانباً ما من الاعاقات

بل شملت كافة أنواع الاعاقات و الاضطرابات التي يمكن أن يعاني منها الطفل /الفرد /المعوق. (عباس، ٢٠١٦).

يعرف بأنه نوع من المعالجات التعليمية يتم من خلالها تشخيص وتصحيح الأخطاء التعلم التي وقع فيها الطفل في معلوماتهم أو مهاراتهم أثناء تعلمهم لموضوعات الدراسة يطرق التدريس الجماعية ومن ثم مساعدتهم على تصحيح تلك الأخطاء بالأساليب العلاجية المناسبة ويتضمن التشخيص العلاجي طريقتين .
أولاً -عملية للتشخيص:

عملية يتم بمقتضاها التعرف على أخطاء التعلم لدى التلاميذ (يشكل كمي وكيفي) واستقصاء أسباب قوتها، توطئة لتقديم الصفات العلاجية التعليمية لتصحيحها.

ثانياً-عملية العلاج:

تشير عملية العلاج إلى ذلك التدريس التصحيح المتضمن تقديم وصفات علاجية لتصحيح أخطاء التعلم الحادث لدى التلاميذ بالاستعانة بالأساليب الآتية الذكر للعلاج : (بلجون، دس).

- عن طريق الكتب البديلة.
- عن طريق كتب أو كتيبات التدريس.
- عن طريق بطاقات التوضيح.
- عن طريق الاستعانة بإحدى تقنيات التدريس.
- عن طريق المجموعات الصغيرة المتعاونة.
- العلاج عن طريق النمذجة.
- العلاج عن طريق إعادة التدريس.

رابعاً خطوات التدريس العلاجي :

- اكتشاف الحاجات الخاصة لدى الطفل.
- تحديد أهداف سنوية وأهداف تعليمية قصيرة المدى.
- تصميم التعليم في مستوى الأطفال.
- تقرير كيفية التدريس واختيار القناة المناسبة للاستجابة.

- تعديل المهمات لكي تتناسب مع المشكلات المعرفية للأطفال.
- اختيار المكافآت الملائمة للمشكلات المعرفية للأطفال.
- توفير التعليم الزائد.
- توفير التغذية الراجعة.
- تحديد مدى تقدم الطفل.

خامسًا إستراتيجية التعلم باللعب:

يعرف بأنه نشاط موجه أو غير موجه يمارسه الأطفال بشكل فردي أو جماعي لتحقيق المنحة والتسلية ويستغله الكبار في تنمية سلوكهم وتشخيصهم بأبعادها المختلفة العقلية (المعرفية)، المهارية، الجسمية، الوجدانية، وقد ظهر اتجاهين في النظر إلى ألعاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

- الاتجاه الأول: ينظر إلى أن المعوقين يمكنهم ممارسة ألعاب العاديين.
- الاتجاه الثاني: يشير إلى أن المعوقين لديهم احتياجات مختلفة تماما عن العاديين.

وبناء على هذين الاتجاهين ظهر اتجاه ثالث يربط بين هذين الاتجاهين أن المعوقين يستطيعون أن يمارسوا بعضًا من ألعاب العاديين وفي نفس الوقت لديهم أحيانا احتياجات لعب خاصة بهم.

٧. الاندماج الاجتماعي للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة:

ويعتمد نجاح مهنة معلم التربية الخاصة الى حد كبير على مقومات، وقدرات تميزه عن غيره، حيث أن معرفته وتقديره بوجود هذه القدرات لديه تؤهله لهذا الدور القيادي وتساعد في التعامل مع تلك الفئات، ولهذا يعد التوافق المهني للمعلم في التربية الخاصة شرطاً أساسياً في مهنة التعليم، وإذا أردنا النهوض و الرقي بنوعي الاحتياجات الخاصة وخدماتهم التأهيلية والتعليمية

١.٧ الاندماج الاجتماعي:

مفهوم متعدد المعاني بامتياز، فهو يعني في علم الاجتماع عملية اجتماعية تأخذ صورتين في نفي الوقت. فهي هدف (سياسات الاندماج) من جهة، ورهان سياسي من جهة أخرى، وفي هذا الصدد يجد الباحث في علم الاجتماع انشغالاته بمسألة الاندماج بكل أبعاده أمام صعوبة تحدد مفهوم بحيث يكتنف لفظ الاندماج الكثير من الغموض

لأنه ينتمي لفظ الاندماج في نفس الوقت إلى اللغة السياسية واللغة السوسولوجية. إضافة إلى اقترانه بالممارسات السياسية والنقاشات المجتمعية المثارة حول قضايا الهجرة (أدمج المهاجرين) والتعدد الثقافي (الهوية الثقافية) خصوصا في بعض المجتمعات الغربية التي سنت تدابير وأنشأت وزارات أو مصالح حكومية خاصة بالهجرة والاندماج الاجتماعي، يعتبر الاندماج عملية ممارسة المواطن وأدواره داخل البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية إن سعيه - على مستوى المجتمعي - على استعادة مكانته في البنى المختلفة أو بقيام الدولة بتفعيل مكانته سياسيا واقتصاديا واجتماعيا (عبدالقادر، ٢٠١١).

وينطوي مفهوم الاندماج على معنى عام يقصد به عملية خلق الفرض على قدم المساواة لتوطيد الروابط الاجتماعية بالمشاركة في أوجه النشاط الاجتماعي (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا)، والمؤسسات العامة، الاندماج الاجتماعي يعني العملية الاجتماعية التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم أفقيا يتمثل قيمها، عاداتها وأنماط عيشها، وعموديا باكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسة الدولة وتوطيد ولائهم لها (محمد مالكي وآخرون، ٢٠١٤).

٨. التربية الخاصة في الوطن العربي بين الواقع والتحديات :

يحتاج جميع الأطفال في الوطن العربي إلى الدعم من أجل النمو والاستفادة من الخبرات المدرسية المختلفة، إلا أن عدد الأطفال غير الاعتياديين من ذوي الاحتياجات التعليمية والسلوكية والتواصلية والمعرفية والجسدية الخاصة، بحاجة إلى تعليم خاص لا يمكن تحقيقه من خلال التعليم العام والممارسات التقييمية في المدارس العادية، ويمكن تلبية هذه الاحتياجات من خلال خدمات التربية الخاصة النوعية التي تراعي الممارسات العلمية الأفضل في جانبي التعليم والتقييم، وعلى الرغم من قلة الدراسات الحقلية العلمية الموثقة لمشكلة تسرب الطلبة من المدارس الخاصة أو فشلهم فيها، فإن مشكلة تسرب الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن والوطن العربي من المدارس الحكومية لعدم وجود خدمات مناسبة أو تقييم لهؤلاء الأطفال يمكنهم من النجاح تُعد من المشكلات الظاهرة التي يعبر عنها المعلمون في الحقل، ويبرهن ارتفاع عدد الطلبة المتسربين أو المعيددين أو المفصولين في المدارس الأردنية أو العربية على أن الدمج الخفي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة سائد وممارس في معظم المدارس

وخاصة الحكومية منها، وذلك يعني أن الطلبة من الأطفال عادةً ما يعيدون نفس الصف دون أن يتعرضوا إلى تعليم وتقييم مناسب يمكن أن يترجم إلى خدمات تربية خاصة مناسبة، وبلغة أخرى ظاهرة الدمج الخفي هي وجود الطلبة من أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التعليمية مع التجاهل التام والمستمر لحاجاتهم التعليمية والنفسية والتربوية والنمائية .

ولعل المشكلة الأكثر إلحاحاً في الوطن العربي هو أن العدد الفعلي للأفراد ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة غير معروف بسورة رسمية أو احصائيات مؤكدة، ولم تجرى دراسات علمية أو مسحاً وطنياً دقيقاً لتحديدته و التدقيق في الأمر، ولهذا غالباً ما يلجأ الباحثون في الوطن العربي لتقدير نسبة انتشار الإعاقة ب ١٠% اعتماداً على تقارير الأمم المتحدة العامة، مع العلم أن التعرف الدقيق على هؤلاء الأفراد بطريقة علمية منظمة هي قضية مهمة وجوهرية لمساعدتهم، ولهذا فإن نظام التعليم العربي بحاجة شديدة لأدوات تقييم علمية مقننة للمساعدة على التعرف الدقيق على الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة وتزويدهم بالتدخل العلاجي المناسب. ومتابعة تطورهم التعليمي والسلوكي على مدى سنوات الدراسة (حمور، ٢٠٢٢).

والاشكالية التربوية الخاصة في الوطن العربي ترجع بالخصوص الى افتقارنا الى الثقافة العملية في هذا المجال بالرغم من أن أساسيات ومنطلقات هذا الحقل مشتق من القرآن الكريم و السنة النبوية ، و خصوصاً في أخلاقيات المعاملة و احترام هذه الفئة و حقوقها فالشريعة السماوية أعطت لهذه الفئة كامل حقوقها .

يعتمد بناء مناهج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على معرفتنا بخصائص هؤلاء الأطفال ، فالأطفال ذوي الاعاقة الذهنية يختلفون في احتياجاتهم عن الأطفال ذوي الاعاقة الذهنية المتوسطة أو البسيطة ، و كذلك الأطفال ذوي بطء التعلم يختلفون في احتياجاتهم عن الأطفال ذوي صعوبات التعلم و هكذا ، و بالتالي فنحن بحاجة منذ البداية الى معلومات أولية سريعة عن الفئة التي نتعامل معها بشكل عام ، حتى تتمكن من السير قدماً في بناء المنهاج (المكاحلة، 2017).

الملاحظ ان المنهاج يبني و لا يؤخذ جاهزا حسب طبيعة التشخيص الموجه لكل فئة مما يجعلنا نولي عناية خاصة بالمعلم و المنهاج في الوطن العربي ، و كذلك بالتجهيزات الموجهة لهذه المدارس ، كما أن التوعية و الاعلام من الضروري أن يهتم أكثر

بهذه الفئة حتى تتمكن من خدمتها ودمجها في المدارس العادية، مع ضرورة التعاون بين الدول العربية في هذا المجال لأنه تفاوت في الاهتمام بهذه الفئة .

٩. خاتمة:

يحتل حقل التربية الخاصة في الوقت الحالي مكانة مميزة نتيجة اهتمام الباحثين وعلماء التربية وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والأطباء وغيرهم في مجال الأطفال الغير عاديين، ويمكن القول بأن موضوع الأطفال الغير عاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة قد أخذ يحتل موقعا مميّزا في سلم الأولويات من حيث البحث. ويعد هذا حقل من الحقول التربوية التي واجهت العديد من التحديات حتى نما وتطورا هذا التخصص بسرعة وأصبح يحتل مكاناً بارزاً من بين الحقول العلمية والتربوية المختلفة في بلدان العالم، أما في الوطن العربي يلاحظ منذ عهد ليس ببعيد كان هذا الحقل يقتصر على رعاية بعض الأفراد من فئات الإعاقة البصرية والسمعية والعقلية وتعتبر الرعاية حق من حقوق كل فرد حيث يتلقاها أفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات الاجتماعية لكن حالياً توسع مجال تخصصه ليشمل لك الفئات وجميع أنواع الاعاقات .

و من بين التوصيات التي يمكن ادراجها في هذا المقام :

✓ تزويد حقل التربية الخاصة بمعايير الجودة العالمية لتطبيقها على المستوى العملي من خلال اشراك كل الأطراف في هذه العملية من معلمين وإدارة و أولياء، بالإضافة الى التعاون بين حقل علم التربية، علم النفس، علم الاجتماع والصحة قصد الوصول الى مقاييس للتشخيص للتسريع في ادماج طفل ذوي الاحتياجات الخاصة .

✓ السعي لتطوير مدارس التربية الخاصة في البلدان العربية من خلال تبادل المعلومات والخبرات في هذا المجال من أجل النهوض بطبيعة التعليم الموجه لهذه الفئة نظراً لخصوصيته وحساسيته لأنه قائم على التشخيص قبل العلاج والتشارك بين الحقول المعرفية المختلفة.

✓ بناء الخطة التربوية في مدارس التربية الخاصة من خلال الأبحاث الميدانية التي تجرى من قبل الطلاب والسعي لتطبيق مقاييس الاختبار الخاصة بالتشخيص من قبل الباحثين في هذا الحقل، بغرض الرفع في الأداء والفعالية للبرامج التي

تبني بدقة و الخاصة بكل فئة عمرية و كل اعاقاة سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو جسدية أو نمائية .

✓ حماية أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من التنمر من خلال التوعية الاعلامية و الاهتمام بهذه الفئة في مدارس التربية الخاصة و في المحيط الاجتماعي و في الأسرة على وجه التحديد .

✓ توفير الامكانيات المادية و التجهيزات الضرورية و المتقدمة الذي يحتاجها التعليم و التدريب و الدمج في هذا المجال ، مع ضرورة وضع فريق عمل يقوم بالإشراف على المعلمين المكلفين بالتدريس في حقل التربية الخاصة .

✓ توجيه جزء من المساعدات للمدارس التربية الخاصة لأن بعض البلدان العربية بحاجة الى المساعدة المادية و المعنوية ، ولحد الآن مازال البعض يخجل من هذه الفئة و مجتمعنا العربي يفتقد لثقافة التعامل مع هذه الفئة و هذا الأمر لوحظ لدى بعض الأسر و خصوصاً الغير متعلمة التي تسعى الى اخفاء أمر الاعاقاة و خصوصاً الذهنية لدى أطفالها .

✓ توسيع مجال الدراسات الحقلية للبحث في مشكلة التسري لدى الاطفال من المدارس الخاصة أو فشلهم فيها ، فان اشكالية تسرب بعض الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في بعض البلدان العربية من المدارس الحكومية يرجع في أغلب الأحيان الى ضعف الخدمات الموجهة أو المناسبة لكل فئة عمرية و التشخيص الغير مناسب لبعض الحالات .

١٠. قائمة المراجع:

- أذار عبد اللطيف عباس. (٢٠١٦). سيكولوجية الأطفال المعوقين سمعياً (الإصدار ١). دمشق: دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع.
- المكاحلة ، ا. ع. (2017). ٢. مدى التزام معلمي التربية الخاصة بمعايير الخطة التربوية في غرف المصادر. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية. 21،
- أمير ابراهيم القرشي. (٢٠١٢). التدريب لذوي الاحتياجات الخاصة في التصميم و التنفيذ (الإصدار ١). القاهرة: مؤسسة طلبية للنشر و التوزيع.
- بشير أبو حمور. (١٣ اوت ، ٢٠٢٢). تحديات التربية الخاصة في الوطن العربي! تم الاسترداد من <http://www.linkelin.com/pulse>.

التربية الخاصة في العالم العربي بين الواقع والمأمول - مقارنة نظرية حول طفل ذوي الاحتياجات الخاصة

- تيسير مفلح كوافحة عمر فواز عبد العزيز. (٢٠١٠). مقدمة في التربية الخاصة (الإصدار ٤). عمان: دارالميسرة للنشر والتوزيع.
- تيسير مفلح كوافحة و عمر فواز عبد العزيز . (٢٠١٠). مقدمة في التربية الخاصة . عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع .
- جمال محمد الخطيب. (٢٠١٤). مناهج وأساليب التدريب في التربية الخاصة (الإصدار ٤). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- جمال محمد الخطيب و ادمن صبيحي الحديدي. (٢٠١٤). مناهج وأساليب التدريس في التربية (الإصدار ٤). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- راضي الوقفي. (٢٠٠٤). السياسات التربوية الخاصة (الإصدار ١). عمان: دار النشر.
- طارق عبد الرؤوف عامر و ربيع عبد الرؤوف محمد. (٢٠١٠). ذوي الاحتياجات الخاصة (الإصدار ١). القاهرة: مؤسسة طلبية للنشر والتوزيع.
- عبد الحق حميش. (٢٠٠٧). الرعاية الاجتماعية في الاسلام . المشاركة : مطبعة عامة .
- فوشان عبد القادر. (٢٠١١). الدين والاندماج الاجتماعي عند الشباب. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية ، الجزائر.
- كوثر جميل سالم بلجون. (دس). مناهج و طرق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة .
- محمد اسماعيل. (٢٠١٠). دمج الاحتياجات الخاصة في التعليم العام ١٦ (الإصدار ١). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- محمد مالكي و آخرون. (٢٠١٤). الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير في جديليات الاندماج الاجتماعي و بناء الدولة و الأمة في الوطن العربي (الإصدار ١). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.